الدلالات اللونية وابعادها في مجموعة (البحث عن اللون) للقاص حسن البصام رؤية نقدية تحليلية

Color connotations and their dimensions in the collection (Searching for Color) by the storyteller Hassan Al-Bassam. A critical analytical view .

م.د. حازم كامل كيطان
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ذي قار

hazim.kamil27@gmail.com

الملخص:

جاء البحث ليقف عند العلاقة بين القصّ واللون على أنّهما يمثلان دافعين جوهريين, لبناء النّص القصصي, فاختيار اللون يُعّد المحرك الأساس في تشكيل الصورة الإبداعية في قصص (حسن البصام), فمن المنظور النقدي نجد أن اللون في تجربة القاص يشكل عنصراً أصيلاً مهيمناً على أسلوبه في كتابة النّص القصصي, لذا فإنه يمثل فضاءً رحباً له, كما أن الدلالات اللونية تتعدد في تكويناتها, وتتداخل معها النصوص من أجل اخراج العمل بصورة فنية متكاملة, ممّا يتيح مجالاً خصباً لدراستها وتحليلها, والخوض في دلالاتها, ويكشف لنا القاص عن حس جمالي مرهف بالألوان في التعامل معها, بكل دقة وإحساس موظفاً الألوان بطرق مختلفة, إذ انطلقت الدراسة على وفق منهجاً تحليلياً نقدياً على عّدة مباحث, فجاء المبحث الأول على النحو الأتي: دراسة اللون على وفق المفهوم والماهية الذي يتحدث فيه عن اللون في اللغة والاصطلاح, ثم تطرقنا إلى مفهومه في التراث الإنساني والديني, وإما المبحث الثاني: جاء في قراءة

لونيـة للبُعّـد الـذاتي ودلالتـه النصّيـة, ذلـك أن اللـون يمثـل هويـة القـاص المفقـودة, أو رمـزه الـذي يعـبر عـن احاسيسـه ومشـاعره وانفعالاتـه, وهـو شـكلاً مـن اشـكال التعبـير الـذاتي, وإمـا المبحـث الثالـث: فجـاء بقـراءة لونيـة للبُعّـد السـلطوي والهيمنـة السياسـية, إذ شـكلت مدخـلاً إلى العلاقـة بـين الأدب والسياسـة, مـما أتضـح أن اللـون عنـد القـاص (حسـن البصـام), شـكل علاقـة تداخليـه بـين القصـص والسياسـة, لاسـيما وأن الألـوان الرئيسـة كان لهـا الأثـر في نسـج تلـك النصـوص, ثـم جـاءت خاتمـة البحـث, بأهـم النتائـج التـي توصلـت إليهـا.

الكلـمات الافتتاحيـة: اللـون, النـص القصـصي, البعـد الـذاتي, البعـد السـلطوي.

Abstract

This research examines the relationship between narrative and color as two essential driving forces in constructing the narrative text. The choice of color is considered the primary engine in shaping the creative image in Hassan Al-Bassam's stories. From a critical perspective, color in the storyteller's experience constitutes an integral and dominant element in his narrative style. It represents a vast space for him, and the symbolic meanings of color are diverse and interwoven within the texts to produce a complete artistic work. This provides fertile ground for studying, analyzing, and exploring their connotations. The storyteller reveals a refined aesthetic sense for color, employing it with precision and sensitivity in various ways. The study follows an analytical and critical approach, divided into several sections. The first section examines color according to its linguistic and technical definitions, then explores its concept in human and religious heritage. The second section offers a color-based reading of the subjective dimension and its significance. The textual aspect, as color represents the storyteller's lost identity, or his symbol that expresses his feelings, emotions, and passions, and it is a form of self-expression. As for the third section: it came with a color-based reading of the authoritarian dimension and political hegemony, as it formed an entry point to the relationship between literature and politics. It became clear that color, for the storyteller (Hassan Al-Bassam), formed an interconnected relationship between stories and politics, especially since the main colors had an impact on weaving those texts. Then came the conclusion of the research, with the most important results that it reached.

Keywords: color, narrative text, subjective dimension, authoritarian dimension.

المبحث الأول

اللون المفهوم والماهية

أولاً: اللون لغةً: عند التحدث عن اللون يجب أن نشير إلى التعريف الدقيق له, وبخاصة أن العلماء لم يدخروا جهداً في اللغة ويمكن القول أن اللون في اللغة: ((هيئةٌ كالسَّواد والحُمرْة, ولونته فتلون ولون كل شيء: ما فعل بينه وبين غيره, والجمع ألوان والألوان: الضروبُ واللون: النوع , فلان متلون أي لايثبت على خلق واحد, واللون: الدقل وهو ضرب من النخل واحدتها لينة, كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين))[١] كذلك جاء اللون)) اللون صفة الجسم من السواد والبياض والحمرة وما في هذا الباب, وظهر فيه ألوان ويقال: اللون البسر بدأ فيه النضج ولون الشيب فيه بدأ في شعره الشيب))[٢] وفي مقياس اللغة واللام والواو والنون: كلمة واحدة وهي : لون الشيء كالحمراء والسواد[٣] وجاء في القول))حين لون وذلك من حين أخذ شيئاً من لونه الذي يصير إليه فشبه ألوان الظلام بعد المغرب يكون أولاً أصفر ثم يحمر ثم يسود بتلوين البسر يصفر يحمر يسود ولون البسر تلوينا إذ بدأ فيه النضج وفي حديث جابر وغرمائه أجعل اللون على حدته))[٤] فهنا اللون يشير إلى عدّة عناصر ويظهر العنصر الذي يسود أعلى من غيره, فنجد تداخل في هذا التركيب.

ثانياً: اللون اصطلاحاً: يعرف اللون بأنه((القيمة التي تحدد في عنصر, أو مادة من خلال الضوء المنعكس فيه, أو هو خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة, ويتوقف اللون الظاهري ما على طول الموجة الضوئية التي تعكسه))[٥] كما ذهب الدكتور إبراهيم دمخلي في حديثه عن اللون((هو ذلك التاثير الفيزيولوجي الناتج عن شبكية العين سواء أكان ناتج عن المادة الصباغية الملونة أو عن الضوء الملون))[٦] ويشير التعريف الفيزيائي بأنه خاصية الادراك البصري, والحسي في رؤية الأشياء, فهو مختلف من مادة لآخرى حسب الخصائص تلك المادة الفيزيائية كامتصاص, والانعكاس, فاللون الحقيقي لا يمكن أن نرى سطحه الا حين تسلط عليه أشعة بيضاء, فالون الموجه لدخول النظام اللغوي, بوصفه واسطة تنقل سيميولوجية اللغة, وهي واسطة ضرورية, وقد واجهة القصة القصيرة هذا النظام, وأكثر الفنون خاضعة له, فاللون له دلالة رمزية فاعلة؛ لها أثرها الراسخ في اعماق النفس الإنسانية, والذي تحول دلالة ذات أثراً فعالاً في البنية القصصية, فهي ناطقة بصوت الألوان عن طريق اللغة, ويعّد اللون عنصراً مهماً ورئيساً من عناصر الصورة وتركيبها اللوني.

ثالثاً: المفهوم اللوني في الموروث الإنساني والديني: تعّد الألوان من الأشياء ذات عنصراً جمالياً في حياة الإنسان, فهي

تثري حياته بالإبداع الجمالي, وما يحيط به من خيال, فقد ربطها بالعالم الذي يعيش فيه, وجعلها رمزاً يراه ويشعر به, وأدخل الألوان في طقوسه وعباداته, وأصبحت جزءاً من ثقافته, فالأسود عنده يرمز للحزن, والأبيض يرمز للنقاء وصفاء القلب, والأخضر للسلام وغيرها, فالعرب عاملوا اللوان بخصوصية عالية, فعندهم لها دلالات وتحمل ابعاداً عدّة, فالسواد هو رمز الحزن والتشاؤم, واستخدمت الدلالة اللونية ذات الطابع الموسوم بالسواد لمنع حصول الشر, ونشر الخير ولا يمكن((سلخ الدلالات السيئة والتشاؤمية للون الأسود من الموروث العربي, فصورة الغراب فيها دلالة الغربة, والارتحال التي كانت مصدر قلق العربي والبدوي))[٧] ونجد أن اللون الأبيض في التراث الإنساني له ارتباط في حياة البشر منذ القدم والذي يشير إلى النهار والضوء, وهو عكس اللون الأسود الذي يشير لليل والظلام, وتختلف معاني الألوان ورمزيتها عند الشعوب من حيث قوة تاثيرها, ودلالتها الرمزية حسب عادات وتقاليد تلك الشعوب.

إما الجانب الديني شكلت الألوان في القران الكريم بعداً جمالياً, فنجدها في ثنايا الأيات القرأنية اعجازاً وتحدياً للعرب, وهي تمثل مظهراً بلاغياً, فهي ترمز للموت, والحياة, والهداية, والكفر, والضلالة, ووردت في القران الكريم أيات عّدة, بهذا الخصوص إذ قال الله تعالى: **((قال إنَّهُ يقُولُ إنّها بقرةٌ صفراءُ فاقعٌ لونُها تسرُ النَّاظرينَ))** [٨] **كذلك قوله تعالى:((ثُمّ يُخرجُ بهِ زرعًا مختلفًا ألوانُهُ ثُمَ يَهيجُ فتراهُ مصفراً))**[٩]**, كذلك قوله تعالى:((منَ الجَبال جددُ بيضٌ وحمرٌ مُختلفٌ ألوانُها غرابيبُ سودٌ))** [١٠] وأيات أخرى كثيرة في الألفاظ التي وردت في الأيات القرأنية تدل على الفروق والتباين, فهي تعبر عن اختلاف الاصناف والأنواع وذكر الله تعالى في قوله:((**فأخرجَنا بهِ ثَمَراتٍ مختلفًا ألوانُها))** [١١], فهي تعني الانواع والاصناف وتعددها يعني تعدد ألوانها وكثير من الألوان ذكر الله في القران الكريم(الأخضر والأصفر والأبيض والأصفر والأحمر السود الأزرق), وغيرها من الألوان كذلك الألفاظ التي تدل عليها (النهار, والليل, وأحوى, ومدهمتان, وورد كالدهان) كذلك بعض يشير إلى الخير والشر.

إما في الحديث النبوي الشريف فلفظة(اللّون (تتواجد بكثرة, فهي تحمل معاني ذات دلالات قرأنية فتأتي بمعنى الصفة أو الصنف أو النّوع, وإذ قال: رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم (((نساء قد سخن أجسادهن سود كالقطران))[١٢], وقال أيضاً((من حلف بيمين أثمة عند منبري هذا, فليتبوء مقعده من النار ولو على سواك أخضر)) [١٣], فالألوان التي ذكرت في القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة كثيرة بدلالات

مختلفة ومتنوعة ومتعّددة, فإنها أتخذت دلالات رمزية يرمز بعضها إلى ممارسات دينية تتخذ من الألوان صفة خاصة لها.

المبحث الثاني

قراءة لونية في البُعّد الذاتي ودلالته النصّية.

تُعّد الألوان عنصراً فعالاً ومؤثراً في النفس والمزاج, ولها ارتباطاً وثيقاً في الحياة اليومية, ويمثل اللون هوية القاص المفقودة, أو رمزه الذي يعبر عن احاسيسه ومشاعره وانفعالاته, وهو شكلاً من الاشكال التنفيس والترفيه عن النفس, وإما في علم النفس الحديث اتسعت دائرة الدراسات عن اللون وتاثيره على النفس البشرية ((فاثبتت كثير من الابحاث عن مدى علاقة الألوان المفضلة لدى الإنسان وميوله وهوائه وحالته النفسية, كما ثبت أن لكل إنسان ألوان معينة تثير لديه الحركة, وألواناً أخرى مهدئة ومسكنة))[١٤], ونجد في مجال الأدب وبكافة فروعه الشعرية والنثرية أن الألوان والأضواء تؤدي عملاً فنياً إبداعياً تجسد فيه المعاني, وتظفي حركة الحياة عليه, فهي تريح النفس وتهدئ الروح, فاللفظ الأدبي الخاص باللون يضفي رمزية على النّص, فالألوان المستعملة في نصوص القاص(حسن البصام), هي عبارة عن ألفاظ متحركة وحساسة, فالقاص لديه رغبة في استعمال الألوان والحديث عنها؛ لمّا لها من البُعّد النفسي واجتماعي, وسياسي المؤثر, فنجده قّد وثق الحالة النفسية التي يمر بها, ويسرد لنا نصّاً في قصّة (**يوم الميلاد**) إذ يقول:((**الأمكنة ذاتها التي تحاصرني ببرودتها بفراغها .. رغبة عارمة في الجري خارج حدود نفسي والوصول إلى ذلك اللون الوردي المنبعث من جبين حياة خفيفة.. أحلام عديدة صعبة التحقق ..ثلاث محاولات فاشلة لقطع التدخين اغلقت دفتر المذكرات ونسرح خيالي عبّر منحدر هادئ أتلمس شروخ حياتي وانبساطاتها, لم أرَ أشجار تمنحني الطمانينة, ولا قمراً يغمرني بصفاته**))[١٥] يشكل النصّ اعترافاً داخلياً يرتبط بالأمكنة نفسياً, فهي متشابهة تدور في حلقات مغلقة تجعل القارئ يغوص عميقاً في كشف ذات السارد في الانحباس الداخلي, والشعور بالملل الذي يطوق تلك الأمكنة, ويكشف الصراع الداخلي النفسي, فاللون هو عنصراً وصفياً ذات علامة نفسية, فاللون (الوردي) هو لون الحلم, ولون الولادة التي خنقت بالواقع المأساوي, فله دلالات ذات واقع صعب مثل(الأمل الهش, والحلم غير مكتمل, والبراءة المهددة), فنجد فاعلية اللون وقوة تاثيره في صنع الصورة القصّصية ذات الدلالة الخضراء, فالاشجار لها القدرة على منح الأمل والتفاؤل, ولكن القاص بث روح الفقدان للأمل وغير قناعاته ورغبته في مزاجه النفسي, فجعل من الشجر والقمر مركزاً؛ لأثارة المخاوف

والشعور بالحزن, وربطه بالفشل المتكرر بقوله ((**ثلاث محاولات فاشلة لقطع التدخين**)), فجعلها علامة على الضعف, والاحباط, والتشظي, وهو فشل يدل على عدم الكفاءة؛ ممّا أثر نفسياً عليه.

ونجد في قصة(البحث عن اللون) الذي يمثل العنوان الفرعي للقصّة, فقد ارتبط مع العنوان الرئيس للمجموعة الذي يحمل نفس الاسم, فهو يعد مفتاحاً نصياً لقراءة النصوص الداخلية, فيعطي القارىء إشارة لجذب انتباه, فذكر أدوات الألوان والاصباغ وقطع القماش الصغيرة وتأثيرها في القارئ, إذ يقول: ((**خرجت نحو الرف الذي يحمل لوازم ومعدات الرسم, وضعت في الكيس مجموعة من فرش الرسم وعلب الاصباغ الزيتية والمائية, فقد هجرت الرسم منذ بدأت أرغفة الخبز تهرب من يد الفقراء.. ولكن ما زلت أحتفظ ببعض من أوراق المقوى وقطع قماش صغيرة.. وضعت ورقة بيضاء تحت ماسكة الورق وهيأت اصباغي وفرش الرسم والإناء الزجاجي المملوء نصفه ماء وحلقت ذاكرتي تبحث عن اللون الذي ما زال عالقا في ذهني**))[١٦], فالنّص يقوم على بناء سردي ذاتي, فيستعيد القاص لحظة من الذاكرة, فعروجه نحو الرف الذي يحمل أدوات الرسم هو استحضار عميق للصراع النفسي بين الفن وضروريات الوجود في الحياة هي (أرغفة الخبز), فالقاص يفزع للرسم بوصفه رغبه يتحدى به الفقر, فهي أشارة واضحة على قسوة ما يعاني من انكسار نفسي, في العوز, فيضفي على النّص بعداً نفسياً, فذكر أدوات الألوان والاصباغ, وقطع القماش الصغيرة, فاللون الأبيض ليس فراغاً بل مساحة واسعة للبوح والتشكيل الصوري, فالدلالات اللونية للبياض دلالة للصمت والنقاء, وطيب الروح, والإناء الزجاجي يرمز للشفافية, والصدق, والهشاشة, فالنصف المملوء له دلالة على نقص وخيبة الأمل, فالذاكرة تحلق بالنفس الإنسانية, وتبحث عن اللون المراد, فهو ليس عنصراً تشكيلياً فقط بل هو قيمة نفسية وشعورية تعبر عن الاحساس بالنفس المازومة التي تعاني, ونجد القاص يدون اللون الذي يبحث عنه في نصاً أخر إذ يقول:((**صرخت دون وعي مني: لقد ظهر اللون.. لقد ظهر اللون؟؟؟ استيقظت زوجتي مذعورة من صرختي المفاجاة, صائحة هي الأخرى: ما بك ما بك.. هل جننت؟؟**

- نظرت إلى ثوب زوجتي.. صرخت في سري: يا إلهي أنه اللون الذي أبحث عنه الأن أراه متالقاً زاهياً, وهو نفس الثوب الذي أبهرني وحلق لونه الغرائبي في فضاء مخيلتي, ولم استطيع الامساك به؟؟؟))[١٧] يتحدث النصّ عن الحالة النفسية للسارد, وهو يخلق بعداً نفسياً مضطرباً يتحكم في اللاوعي وسط عنصر الدهشة, فالتوتر يتصاعد في النصّ عبّر الكلمات(صرخة,

استيقاظ الزوجة, نظرت إلى الثوب, أدراك الحقيقة), فهذا البعّد النفسي يعالج الانفصال بين الواقع والخيال, فنجد القاص بحث عن ذلك اللون وسط زحمة الافكار, فالدلالة اللونية هي رمزاً نفسياً, فهو يبحث عنه ذهنياً, فالثوب يحمل صفات اللون المفقود الغرائبي, فالألوان الزاهية هي (الأحمر, والأصفر, والأخضر), فهي تستعمل للبهجة, والتفاؤل, وتدمج غالباً معاً لتعطي ألوان زاهية, فربط السارد هذه الألوان مع الحالة النفسية التي يبحث عنها.

يسرد القاص لنا نصاً أخر إذ يقول)) **:أحتضنت الصفحات تطلعات روح تواقة.. واقع ملغوم بالحلم يجترح البياض.. طفحت الصفحات المقفلة لتجلب رغبة حقيقية.. وجدت فكرة إعادة ما كتبته خلال الشهور الاخيرة أكثر قبولاً لي في ذلك اليوم ,وحين شرعت في تدوين وتلخيص الاحداث كما السابق وجدت أن ما كتبته على الورق الجديد صورة أخرى مطابق لمّا كتبته في حينه))**[١٨] يظهر لنا النص اعترافاً داخليًا, فهو يحول المادة الجامدة إلى روح حية, فالكتابة محاولة؛ لأنقاذ النفس من الضياع, والتشتت, والنصّ يتحرك بين زمنين متضادين(الحلم والواقع) فالاحتضان من الصفات الحميمية التي تنقل العقل من مرحلة الفعّل إلى العاطفة, فنجد عبارة (**الواقع ملغوم بالحلم** (هي صورة مركبة تتداخل مع النفس المازومة التي تعيش على اطراف الخطر, فاللون الأكثر حضوراً في النصّ هو (الأبيض) الدال على النقاء والصفاء, فهو رمز (للبداية والمواجهة والتطهير), فالبعد النفسي بين اللون الأبيض والنص يعكس حالة الانقسام الداخلي التي يعيشها تحت ضغط الحلم, والاندفاع في اكتشاف ما كتبه سابقاً, هو مطابق مع ما كتبه حالياً فهذا الصراع بين جراح النفس يجعله في استمرار مع الصراع من الداخل, فالنص جعل من البياض مرآة نفسية تعكس واقعه اليومي المعاش, مّما أسهم في ولادة هذا الصراع واستمراره.

ونجد في (قصّة لم تكتمل) إذ يقول: ((**وحين ايقظتها الموظفة, لامست يدها خشبة صفراء ممددة بهدوء على السرير .. أنطلقت صرخة استغاثة.. وتم الإعلان عن انقطاع صلتها بالأشياء.. شطبت ملامحها وتفرغ حيزها الذي تشغله وأمحى وجودها من ذاكرة الحياة))**[١٩] يُقّدم القاصّ نصّاً مكثفاً عن الانكسار النفسي, فهو يعتمد على التدرج في سرد النصّ يبدأ من(**لمست يدها)** إلى (**صرخة استغاثة)**, فاللغة القاطعة مشحونة بالأفعال(اطلقت, شطبت, تفرغ, أمحى), فهذه الأفعال لها دلالة على الانفعال وانقطاع, وعدم الاستمرار, ممّا يدل أنها وصلت إلى لحظة لا عودة, فاللون الأصفر في قوله(**خشبة صفراء)**

لـه دلالـة رمزيـة ونفسـية, فهـو يـدل عـلى (المـرض والذبـول والوهـم), فالبعـد النفـسي يضعنـا أمـام صدمـة, فجـاء اللمـس عـلى الجسـد دلالـة لفقـدان الـروح, فالنـصّ صـور لنـا انهيـار الهويـة, وفقـدان الاحسـاس والشـعور بالعـدم, فالانطفـاء الداخـلي يكـون في النفـس عندمـا تنكـسر.

ونجـد في قصّـة (اعـتراف رجـل خـارج المسـتطيل) يـسرد القـاص لنـا قصّـة رجـل استسـلم للحالـة النفسـية التـي يعيـش بهـا, ودور اللـون جـاء واضحـاً في ملابسـه ومـا يرتـدي, إذ يقـول: ((**هـل يسـتطيع المـرء أن يقبـض عـلى هـذا الزمـن الـذي أفلـت مـن قبضـة السـاعي والهـارب نحـو لا قناعـه؟ الـكل يسـعى للغايـة والغايـة تولـد غايـة والحصيلـة, هـو السـعي وخلفـه يجلـس كائـن مهـاب متربـع بثقـة تامـة يحسـد عليهـا يشـع الهـدوء في محيـاه شـعاعاً هادئـاً يرتـدي جلبابـاً أبيـض وكوفيـة بيضاء ابتسـامته ثابتـة عميقـة وأنفـه دقيـق**))[٢٠], فالنـص يطـرح سـؤالاً وجوديـاً هـو هـل بمقـدور الإنسـان أن يقبـض عـلى الزمـن؛ فالجـواب أن الزمـن ليـس قـوة تقبـض باليـد, وأنّمـا قـوة خارجيـة تفقـد الإنسـان توازنـه, فالنـص يعتمـد عـلى البُعـد الفلسـفي, وهـو ينقلنـا مـن السـؤال إلى مشـهداً بصريـاً كثيفـاً هادئـاً, فهـي صفـة الرجـل يرتـدي جلبـاب أبيـض, فهـذا التجريـد يمنـح النـصّ طابعـاً نفسـياً حـول شـخصية الرجـل, إمـا الدلالـة اللونيـة في النـص هـي أداة نفسـية يمثـل (الجلبـاب والابتسـامة) رمـزاً للنقـاء, والصفـاء, والحكمـة والسـلام, فدالتهـا نفسـية والنـصّ يعكـس لنـا القلـق مـن الزمـن, وهـو يشـير إلى تسـارع الحيـاة والعجـز في السـيطرة عليهـا, والتعـب مـن الوجـود عـبّر السـعي بـدون غايـة, والبحـث عـن الطمانينـة بطـرق تجسـدها في اللـون الأبيـض والهـدوء والابتسـامة, فالنـص هـو تأمـلي نفـسي, فوظّـف الصـورة اللونيـة وجعلهـا في مواجهـة الـصراع الداخـلي.

ونجـد في نصـاً أخـراً إذ يقـول)): **لم أسـتطيع مسـك الأحـداث المتداولـة عـلى شـفاه المتحدثـين.. لكننـي أنصـت بجديـة إلى حديـث رجلـين بجـواري.. كان ملتحيـين, وقـد تـرك لحيتـه دون تشـذيب .. تعلـو بشرتهـما سـحنة صفـراء ذابلـة إلا إنهـما عـلى قـدر لا بـاس بـه مـن النظافـة.. بـرزت واضحـة وسـط فـوضى الإشـياء المتناثـره اجزاؤهـا .. قـذرة مهملـة في كل مـكان**))[٢١] يتجـلى في النـصّ احسـاس عميـق بالشـعور بالضيـاع, فسـارد لم يمسـك ببدايـات الأحداث وهـو اعـتراف بالتشـتت, فالنـص يعتمـد على مشـهداً سرديـاً حيـث بـدأ وصـف الرجلـين بقولـه)) **تعلـو بشرهـما سـحنة صفـراء ذابلـة**)), فاللغـة الوصفيـة مشـحونة بطابـع نفـسي عـبّر ربـط الجسـد بالمـكان, فدلالـة اللـون (الأصفـر) يحمـل دلالـة سـلبية, فهـو((لـون المـرض والانقبـاض, ولقـد ربـط ألـوان الأصفـر بالشـعر والحـزن والتـبرم مـن الحيـاة والتحفـز نحـو عـالم أطهـر))[٢٢], فهـو

لا يحمل دلالة الضوء بل غالباً يكون مقروناً بالذبول, والمرض والأرهاق النفسي, فهو((يحمل دلالة عكسية من الجذب ومحول وشحوب حتى أن الفلاح يتشائم منه تماماً مثل ما يتفاعل باللون الأخضر))[٢٣] فالبعد النفسي يمثل اغتراب داخلي, فالراوي يراقب ولم يشارك في الحديث, فيركز على الامكانيات الجسدية نحو (البشرة, والملابس, والفوضى (فهي محاولة لفهم ذات الأخر, فالنص يُعّد لوحة قاتمة تتداخل مع الاحساس الداخلي عبّر الشعور بالذبول, والفوضى المحيطة, وعجز الأنسان في الامساك بالاحداث, فهو خطاب نفسي مرهف.

المبحث الثالث

قراءة لونية في البُعّد السلطوي والهيمنة السياسية.

يشكل البُعد السياسي مدخلاً إلى العلاقة بين الأدب والسياسة, فنجد في مجموعة (البحث عن اللون) للقاص (حسن البصام), علاقة ترابطية بين القصص والسياسة ففي((كثير من الاوقات كانت السياسة الممول المفضل الذي يلجأ إليه الأدباء, وكثير من الاحيان تقود هذه العلاقة إلى نهايات محزنة لا تجد فيها فرحا))[٢٤], فدخول الأدب إلى عالم السياسة في بادئ يُعّد جيداً, وبخاصة إذا ارتبط بقضية عادلة, فنجد القاص (حسن البصام), قد عرض نصوصاً قصصيةً تتخذ من الطابع السياسي منهجاً لها على وفق المعطيات الاقتصادية, والاجتماعية, والثقافية, وتأثيرها على الواقع العراقي المعاش, فالقاص لم يكن بمعزلاً عن قضايا المجتمع, فقد عاش كل لحظات التغيير, فقصّصه تُعّد توثيقاً تاريخياً للأحداث التي مر بها العراق, وأتخذ من الألوان مدخلاً للقارئ لتوجيه حواسه لمشاهدة الواقع المعاش, فقد بين ذلك عن طريق((استقراء الانسجام بين ما هو لون بصورة مباشرة أي اللون المرئي وبين ما هو مشار إليه بدلالات أو اشارات تشير له أي اللون المستخرج من غير المشاهدة اللونية, وبهذا أصبحت تشكيل جديد من الوجود الإنساني))[٢٥], فالقصّ يتحدث عن قضايا التي تهم الناس, وترتبط بحياتهم اليومية, فالتصوير للأبعاد السياسية يختلف من قضية إلى أخرى, وعند تتبع قصص(حسن البصام) السياسية تجد أنّه استعمل لغةً فيها حياة ويقضة ذات تعابير جمالية تصور الواقع بدقة, ممّا جعل قصّصه السياسية ذات الطابع السيميائي في قوة التواصل مع القارئ إذ نجد في قصته(**خارطة الذئاب**) إذ يقول:((**من الممكن أن يكون البيت بلا أبواب.. ذلك أن أكف الحرب اطبقت على أعناق المعوزين.. فباعوا حليهم التي تورثها كثير منهم حلي موشاة, بملامح أمهاتهم وما زالت تقطر عرقاً وسحنتها صفراء كجباه الأمهات الراكضات خلف رغيف الخبز.. اقتلعت من قلب المعوزين إلى يد الصائغ**

ووصل الحال إلى خلع الأبواب والشبابيك وبيعها لاجتياز مفازات الجوع, ولكن كيف تكون المدينة بلا أبواب))[٢٦], في هذا المقطع القصّصي ذات البعّد السياسي يقدم مشهداً سردياً ذو دلالة مكثفة إذ يقوم على المفارقة بين (البيت بلا أبواب) و(المدينة بلا أبواب), فهي تحمل رمزية, فالنص جاء باسلوب تصويري يمثل لقطة سينمائية, فصورة (الأبواب المخلوعة, والحبال حول إعناق المعوزين, وصورة الأمهات الراكضات, والارغفة الخبز) كلها صور عن عالم خانق وضيق, وإما الدلالة اللونية للون (الأصفر) دلالة على المرض والعوز وسوء التغذية, كذلك الخوف من المجهول, والقلق الدائم, فالاصفرار ليس لوناً طبيعياً بل هو دلالة على أن المجتمع مصاب بالفقر؛ نتيجة للسياسة وهيمنة الدولة, وغياب الوازع الإنساني في النصّ, هو احتجاجي سياسي, فالسلطة هي من ترهب مواطنيها وتسلط عليهم ذئابها, فدلالة النصّ تعني بلا أبواب أي تكون بلا عدالة, وبلا ألوان أي تكون بلا حياة, وبلا خبز تكون الدولة بلا شرعية سياسية تحكم الشعب, فهو بذلك أدانة صريحة وواضحة لمنظومة الحكم في البلاد, وفي نص آخر نجد البُعد السلطوي قد طغى عبّر التنكيل والاضطهاد, ففي قصة **(رجل ملثم)** إذ يقول: **((وضعت قطعة الخبز التي كانت في يدي على الماعون ونهضت ما أن اخرجت راسي من الباب بإتجاه الشارع حتى أمتدت يد من اعماق المجهول من جسد ضخم مختبئ وعلى مقربة منه يقف رجل لا أميز ملامح وجهه أعتقد أن راسه مغطى بكيس أسود فيه ثقبين أمام العينين))**[٢٧], فالنص يصور حالة الهلع والخوف وهي دلالة على عدم الاستقرار, وضمير المتكلم يضفي بعداً دلالياً يشرك المتلقي بالتجربة النفسية, فالرجل الغريب بلا ملامح هو صفة لشبح السلطة وما تصف بها من البطش والظلم, وجاءت دلالة اللون (الأسود) على) طمس الهوية, ورمز للقمع, وفعل غير اخلاقي), فالبعد السلطوي امتزج مع اللون (الأسود), وهي صفة الاجهزة القمعية, وسقوط السارد على الأرض نتيجة لتعرضه للضرب من قبل رجل مجهول وهو رمز الانكسار أمام سلطة الدولة, والنصّ تم توظيفه أدبياً, إذ يقوم على الصورة المكثفة للظلم والعدوان, ولونياً قد عبّر في توظيف اللون الأسود كعلامة على القمع والاضطهاد, وسياسياً عبّر عن الخوف, والهلع, والشعور بالظلم من قبل السلطة الحاكمة, ونجد في قصة (عقرب الثواني), لوناً سياسياً رسمه القاص لنا عبّر توظيف لنصه ذات الملامح السياسية إذ يقول)) **:يفصلك عنها شريط صحراوي ممل.. والسنام الذي خلف ظهرك ممتلىء بالحنين إلى العودة الثانية.. حيث الشوارع التي حفظت نمو أصابع قدميك, واصدقاء سخنت**

دمائهم الحروب, فتتكاثف الضباباً أحمر في حدقات عيونك ربما يقفز إلى ذهنك سؤال هل المدينة سبب الامنا.. أم نحن سبب ترملها))[٢٨] يتجلى في النصّ لغة سردية يملئها الحنين والخذلان, فالمدينة هي مكاناً فضائياً رحباً؛ لكن الحروب قد جعلتها جريحة مشوهة, بسبب سياسات السلطة الفاسدة, فالنص رسم صورتها بقوله: ((**إلى مدينة رملتها الحروب واعماها فراق أحبتها** ((فالصورة ذات دلالة على الفقدان والعمى, أما وصفها الجغرافي لا يعدو الا حاجزاً رمزياً بقوله)) **:يفصلك عنها شريط صحراوي ممل))**, فحدودها الصحراوية هي رمزياً (للفقر, والعوز, والحرمان), فالدلالة اللونية تبرز في لونين هما(الأحمر والأصفر), فاللون الأحمر يشير إلى (القتل, والدم, والحروب,) في ظل سلطة فاسدة, إما اللون الأصفر(الصحراوي), فله دلالة على (المرض, والغدر, والخيانة), فالقاص استعمل اللونين لتوضيح دورهما في فضح السياسة الفاسدة, ونجد في نصاً أخر إذ يقول:)) **أسير كاني تائه في صحراء يبيض الخوف في قلبي واتنفس لتخرج أشباح سود تجلدني أو تتربص بي لتستفزني وتستحقني))**[٢٩], فالنصّ بوصفه صورة مجازية, فالصحراء مكاناً مفتوحاً وهو مكان معنوي يتحول الخوف فيه إلى احساس داخلي يسيطر على النفس, فالقاص أراد أن يصنع ((رافداً مهماً من روافد تشكيل الصورة البصرية لتغمرها بالحيوية وتمنحها فاعلية ونشاط فني وتبعدها عن الجمود والتعقيد))[٣٠], فقوله (**يبيض الخوف في قلبي)** ثم قوله (**تفقس لتخرج اشباح سود** (هو دلالة على نمو الخوف, والرعب, وتكاثره داخل الإنسان, فاللون الأسود لون القهر والاستبداد الذي تمارسه السلطة الحاكمة, إما كلمات) الجلد, التربص, الاستفزاز, السحق(, فهي ألفاظ ذات دلالة على القهر السياسي, مّما تقدم يمكن القول: أن النصّ جاء محملاً ببعداً دلالياً سياسياً, واللون هو أشارة إلى المنظومة السياسية, والاشباح السود تجسد أدوات السلطة القمعية, فالنص هو خطاب احتجاجي يدين الاعمال الوحشية التي تمارس على الفرد من بدون وجه حق, ونجد مكان أخر يتحدث عن الاضطهاد السياسي محملاً, باللون إذ يقول:((**وحين دخلنا ثانية إلى(الكرفان) رأينا الحاجز متهشماً.. كان الجيران يتزاحمون في الدخول والساعة التي تناثر زجاجها الملطخ بالدم وسط الغرفة عقاربها مغموسة في بقعة الدم لا زالت ساخنة باستثناء عقرب الثواني, هو الوحيد الذي ظل يدور في قلب الساعة.. ساخناً ولونه أحمر وعلى الرغم من تهشم زجاج الساعة واطارها الخارجي الضخم إلا انّها ظلت محتفظة بحركة ماكنتها))**[٣١] يقوم النصّ على سرد رمزي يتداخل مع البُعد السياسي عبّر نصاً ذات بنية مغلقة وهي(الغرفة, والكرفان),

ويشير للواقع القمعي وتوظيف السرد يعتمد على أمور عدّة منها التشخيص الذي يمثل (الساعة تنزف والعقارب تغوص في الدم (, والمفارقة التي تمثل(كل شيء معطوب إلا عقارب الثواني) والتكييف الصوري الذي يمثل(أحداث مشحونة بالدلالات), فالدلالة اللونية تمثل اللون (الأحمر) الذي عبّر عنه بقوله((**بقعة الدم ما زالت ساخنة**)), فالدم غالباً ما يشير إلى(العنف والقتل), فالون الأحمر هو نزيف مستمر ويحمل بعداً سياسياً, فهو دم الضحايا, ودم الثورات المجهضة من قبل السلطة الحاكمة وهيمنتها على المشهد السياسي, فالقاص أراد من الزجاج الشفاف هو كشف الحقيقة التي طالما غيبت من قبل السلطة وانكشاف الخطاب الزائف الملطخ بالدم, فالنصّ يقدم صورة سوداوية عن الحكومة الفاسدة, فهو يحول القيمة الإنسانية إلى أداة قمع, ويجعل اللون (الأحمر) شاهداً على دفع ثمن الحرية التي طالما تغنت بها الشعوب المضطهده.

ويصور لنا رجل دين يرتدي عمامة سوداء ويعّبر عن انفعاله وحماسه من الواقع المزري المعاش إذ يقول:((**رجل يرتدي عمامة سوداء يتكئ على عصا شامخ في منتصف الفسحة الدائرية المزينة بالاشجار النخيل.. تتقاطع عندها الشوارع الأربعة... يمسك بيده اليسرى اوراقاً تزيده هيبة كأنه يرفعها بوجه الناس صاروخاً ((أتقوا ربكم أيها الناس.. أتقوا ربكم)) ذلك أن وجهه كان في الاتجاه المعاكس.. أنها الحرب امتصت بريق ألوان المدينة**))[٣٢] يشكل النصّ بعداً سردياً, ليقدم صورة رمزية, فالرجل الذي يرتدي(عمامة سوداء ويتكى على عصاه) لا يُعرفهُ شخصاً عادياً بل يصّفه بأنّه ايقونة, وعلامة على السلطة, ولديه القرار والدلالات اللونية تتمثل (بالعمامة السوداء), وهي تعني السلطة والهيمنة, كذلك تمثل الصورة المقدسة, فاللون الأخضر في(الاشجار وفسائل النخيل) له دلالة على الخصوبة والنمو, فالبعد السياسي يمثل في صورة الرجل الذي يخاطب الجمهور ويدعوهم للمشاركة في صنع القرار, فأن ازدواجية الخطاب لديه معكوسة, فهو يصادر حرياتهم وأرائهم, فنجده يقول:((**أتقوا ربكم أيها الناس أتقوا ربكم**)), فالنصّ يحرض نحو الدعوة للناس وغياب وعيهم, وهو يخالف ما يدور خلف ظهورهم.

وفي قصة (**ثقب طري**) كيف تسلط المدير على رقاب الناس ومارس سلطته التعسفية عليهم إذ يقول:((**كان مدير الدائرة واقفاً أمام النافذة العارية, والتي تهشم زجاج النوافذ جميعاً عند أول عاصفة مرتبكاً تغطي غضون جبينه سحنات رمادية قاتمة مموجة.. حين خرجت بادرته بالتحية, ولكن في نفسي رغبة في أن اتقيأ على راسه وأخلص**

جسـدي مـن سـمومه..
- قال يتامل خراب العواصف.
- لابـد أن تحفـظ هـذه العواصـف عنوانـات بـارزة في حيـاة كل شـخص منـا))[٣٣]

فالنـص يقـدم مديـر الدائـرة أنّـه شـخصية ترمـز للسـلطة المتعاليـة, ويضعـه السـارد أمـام نافـذة عاريـة بـلا حمايـة في مواجهـة مبـاشرة مـع العـالم في العاصفـة التـي تهشـم زجـاج النوافـذ, فهـي حـدث غـير طبيعـي وانفجـاراً مكبوتـاً أربكـت المشـهد السـياسي, فالدلالـة اللونيـة تمثـل اللـون (الرمـادي (الـذي يـدل عـلى الضبابيـة وانعـدام الوضـوح, وهـو أشـارة للانظمـة الفاسـدة التـي تهيمـن عـلى المشـهد السـياسي, فدلالته هـي (التبـاس القيـم, وغيـاب الحقيقـة, وحالـة السياسـة), فاللـون الرمـادي رمـز الانظمـة الفاسـدة المسـتبدة, أمـا اللـون الأسـود الـذي يشـير للخـراب, فهـو حـاضر في قـوة العاصفـة وتهشـمها النوافـذ الزجاجيـة, فدلالتـه هي(القمـع, والخـوف, والمصـير المجهـول), فالنـص هـو مـرآة عاكسـة لصـورة النظـام السـياسي تـضرب بـه القيـم الإنسـانية وتسـتبدل بسـلطة البقـاء, وتبقـى في مواجهة الشـعب, فالنـص أدانـة للصمـت واسـتخدام مؤسسـات الدولـة للقتـل, والعنـف والتحكـم برقـاب النـاس.

أهم النتائج

وبعـد قـراءة الابعـاد اللونيـة ودلالالتهـا عنـد القـاص (حسـن البصـام) توصـل البحـث إلى مايـأتي:

١- اللـون لم يكـن اسـتعماله صدفـة بـل لـه ارتبـاط, بالظـرف الـذي يمـر بـه القـاص, وتأثـير البيئـة عليـه, فقـد عـبّر عـن ذاتـه في بعـض القصـص, فنجـده ينسـج لنـا ألوانـا لهـا ارتبـاط مـع الواقـع المعـاش.

٢- ارتبـط العنـوان بـدلالات اللـون ارتباطـا مبـاشراً في العنـوان الفرعـي للأحـدى القصـص, مـمّا يعكـس تأثـيره عـلى النـصّ, ولم يقتـصر توظيـف اللـون الأسـاسي بـل عمّـد إلى توظيـف اللـون الثانـوي.

٣- للـون دلالاتـه الفنيـة بوصفـه عنـصراً فعـالاً عـبّر سرد تجربـة القـاص (حسـن البصـام), بظاهـرة الألـوان كان واضحـاً, فذكرهـا في مجموعتـه القصّصيـة بصـورة كبـيرة .

٤- كـثرة الـدلالات اللونيـة لـكل لـون حسـب مـا ورد في النصـوص القصصيـة, فقـد أشـار إلى اللـون الابيـض والاصفـر والاخـضر والـوردي وكثـير مـن الالـوان الاخـرى, ووجـد القـاص طاقـات غنيـة في اللـون لا يمكـن اخفائهـا, فأتخـذ منهـا إداة للافصـاح عـن مشـاعره وتسـديد افـكاره.

٥- أن أغلـب القصـص التـي تحـدث عنهـا القـاص لهـا إبعـاد هي الإبعـاد الذاتيـة والإبعاد السـلطوية, فقـد أخـذت مسـاحة واسـعة في البحـث مـع ذكـر نصوصهـا القصّصيـة ودلالاتهـا اللونيـة.

٦- إن دور اللـوان في المواقـف المختلفـة, ودلالتـه السـياقية, فقـد أعطـى لـكل لـون مدلـولا خـاص بـه, فاللـون الأخـضر دالً عـلى الحيـاة والحركـة والسـلوك, والأبيـض يرمـز إلى الصفـاء والنقـاء, والأسـود يرمـز للعدميـة والفنـاء والحـزن, واللـون

الأصفر يرمز إلى المرض والعجز والشحوب والفقر, وغيرها من الدلالات الأخرى.

٧- ساد لدى القاص اللون الأسود لما له من تعبير عن الواقع الذي يعيشه في ظل الظروف السياسية والاقتصادية التي سادت في المجتمع.

الهوامش :

١ - لسان العرب, محمد بن مكرم بن على أبو الفضل ابن المنظور, ٧١١ت , بيروت , دار الصادر, ط٣, ١٩٩٥ومادة (لون).

٢ - المعجم الوسيط وجمع اللغة العربية, إبراهيم مصططفى ومجموعة مؤلفين, مكتبة الشروق, ط٤, ٢٠٠٤, ص٦٩٧.

٣ - ينظر: مقياس اللغة , أبو الحسين أحمد بن فارس, تحيق :عبد السلام هارون , بيروت دار الفكر, فصل اللام والنون وما يثلثهما, ٥ ,٢٢٣.

٤ - لسان العرب, ابن المنظور, ص٣٢٧.

٥ - الموسوعة العربية, محمد شفيق غربال , دار النهضة , بيروت لبنان, مج٢, ١٩٨٦, ١٥٨١.

٦ - الألوان نظرياً وعلمياً, إبراهيم دمخلي, مطبعة أوفيست الكندي, سوريا, حلب, ط١, ١٩٨٣, ص٧.

٧ - دلالة اللون في شعر نزار القباني, عبد الله حمدان أحمد, جامعة النجاح فلسطين, رسالة ماجستير , ٢٠٠٨, ص٤٨٢.

٨ - القران الكريم, سورة البقرة,٦٩.

٩ - القران الكريم, سورة زمر, ٢١.

١٠ - القران الكريم, سورة فاطر,٧٢.

١١ - القران الكريم, سورة فاطر,٢٧.

١٢ - صحيح مسلم, أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري, ت٢٦١, دار الكتب العالمية, بيروت, ج١, ص٢٠٠.

١٣ - سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني, محقق الكتاب, محمد فؤاد عبد الباقي, ج٢, ص٧٧٩.

١٤ - جماليات اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر(قرأة في ديوان بدر شاكر السياب), سوزيف فريدة, كلية الأداب, جامعة جيلالي ليابس, الجزائر, اطروحة دكتوراه , ٢٠١٦-٢٠١٧, ص١١٦.

١٥ - البحث عن اللون, حسن البصام, قصص قصيرة, مطبعة العارف, بيروت- لبنان, ط١, ٢٠١٤, ص٣١.

١٦ - م ن, ص٥.

١٧ - البحث عن اللون, حسن البصام,ص٦.

١٨ - م ن, حسن البصام, ص٣٣.

١٩ - البحث عن اللون, حسن البصام, ص٨١.

٢٠ - م ن, حسن البصام, ص ٢٥.

٢١ - م ن, حسن البصام, ص٧٠.

٢٢ - أنطوان غطاس كرم, الرمزية والأدب العربي الحديث, دار الكاشف, بيروت, ١٩٤٩, ص٩٤.

٢٣ - دلالات اللون في شعر يحيى السماوي, مرضية اباد, ورسول بلاوي, مجلة إضاءات نقدية, سنة ثانية, العدد: ٨, ٢٠١٢, طهران, ٢٧.

٢٤ - العلاقة المؤلمة بين السياسة والأدب, حسن الوزاني, مقال في جريدة العرب,٢٠١٨/٢/٥.

٢٥ - الشعر العربي المعاصر, قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية, د- عز الدين إسماعيل, دار العودة , بيروت, ط٢, ١٩٧٢, ص ٢١٤.

٢٦ - البحث عن اللون, حسن البصام,ص١٦.

٢٧ - م ن, حسن البصام, ٢٢.

٢٨ - م ن, حسن البصام,٥٧.

٢٩ - م ن, حسن البصام, ٥٨.
٣٠ - الصورة الشعرية في الغزل العذري, د- دلال هاشم كريم الكناني, دار الحوار للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠١١, ص١٢٢.
٣١ - البحث عن اللون, حسن البصام, ص٦٠.
٣٢ - م ن, حسن البصام,٤٩.
٣٣ - م ن, حسن البصام,ص٧٤.

المصادر والمراجع:

١-القران الكريم
٢-الألوان نظرياً وعلمياً, إبراهيم دمخلي, مطبعة أوفيست الكندي, سوريا, حلب, ط ٣, ١٩٨٣.
٣-أنطوان غطاس كرم, الرمزية في الأدب العربي الحديث, دار الكاشف , بيروت, ١٩٤٩.
٤-البحث عن اللون, حسن البصام, قصص قصيرة, مطبعة العارف, بيروت- لبنان, ط١, ٢٠١٤.
٥-سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني, محقق الكتاب, محمد فؤاد عبد الباقي, ج٢.
٦-الشعر العربي المعاصر, قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية, د-عز الدين إسماعيل, دار العودة, بيروت, ط٢, ١٩٧٢.
٧-صحيح مسلم, أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري, ت٢٦١, دار الكتب العالمية, بيروت, ج١, ص٢٠٠.
٨-الصورة الشعرية في الغزل العذري, د- دلال هاشم كريم الكناني, دار الحوار للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠١١ .
٩-لسان العرب, محمد بن مكرم بن على ابو الفضل ابن المنظور, ٧١١ت, بيروت, دار الصادر, ط٣, ١٩٩٥ومادة (لون).

الرسائل والأطاريح الجامعية:

١٠-جماليات اللون ودلالاته في الشعر العربي المعاصر(قراءة في ديوان بدر شاكر السياب), سوزيف فريدة, كلية الأداب , جامعة جيلالي ليابس, الجزائر, اطروحة دكتوراه , ٢٠١٦-٢٠١٧.
١١-دلالة اللون في شعر نزار القباني , عبد الله حمدان أحمد, جامعة النجاح فلسطين, رسالة ماجستير, ٢٠٠٨.

المجلات والبحوث:

١٢-دلالات اللون في شعر يحيى السماوي, مرضية اباد, ورسول بلاوي, مجلة إضاءات نقدية, سنة ثانية,العدد: ٨, ٢٠١٢, طهران.
١٣- العلاقة المؤلمة بين السياسة والأدب, حسن الوزاني, مقال في جريدة العرب,٢٠١٨/٢/٥.
١٤-المعجم الوسيط وجمع اللغة العربية, إبراهيم مصطفى ومجموعة مؤلفين, مكتبة الشروق, ط٤, ٢٠٠٤م.
١٥-مقياس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس, تحيق :عبد السلام هارون, بيروت, دار الفكر, فصل اللام والنون وما يثلثهما,٢٢٣ , د_ط.
١٦-الموسوعة العربية, محمد شفيق غربال , دار النهضة , بيروت لبنان, مجلد٢, ١٩٨٦.